موجز عن حياة
العلّامة الزاهد
الشيخ حسين عواد

قدس سره



إصدار

حوزة الإمام السجاد العلمية

الطبعة الثانية

1443 هـ / 2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

هو عالم جليل مقدّس تحلّى بمسلك مميّز في الزهد والإعراض عن الدنيا، لم يخرج عن أدبيات السلف الصالح، كان صلباً في مواقفه، ورعاً في مسلكه، محتاطاً في دينه.. تنزّه عن الشبهات، صاحب مناقبية عالية: هو **المقدّس الراحل العلّامة الشيخ حسين عواد**، والد العلّامة الحجّة الشيخ حسن عواد.

يندرج نشرنا لهذا الكراس في إطار تسليط الضوء على العلماء الربانيين، الذين يشكلون مدرسة حيّة ماثلة أمامنا، حبّذا لو نوفّق للإقتداء بهم..

في واقعنا الراهن لا داعي لتوصيف حالة السلك المشيخي العلمائي..؛ لكن يكفي استحضار ذكر المقدّسين نظير عالمنا الجليل الشيخ حسين عواد (رضوان الله عليه)؛ حتى ندرك ليس مدى الانحدار في المستوى، بل نعرف حجم المخاطر

الجمّة التي أصابت المجتمع الحوزوي الشيعي، التي ستكون آثارها السلبيّة ماثلة أمامنا في القريب العاجل..

اقتطفنا هذا النص من أحد كتب تراجم العلماء اللبنانيين، هذا الكتاب الذي استعرض سِيَر مجموعة من العلماء والمعممين، على طريقة مصنّفه الخاصّة، البعيدة عن الموضوعيّة، لكن وجدنا هذا النص مقبولاً، فاعتمدناه، بعد أن نسقناه..

ذلك بالرغم من أننا كنّا بصدد نشر هذا الكتيب منذ عدّة سنوات، حينما كان نجل المترجَم له في سدة رئاسة المحاكم الشرعيّة الجعفريّة العليا؛ لكننا تريثنا، وفضلنا أن يكون النشر في مرحلة لاحقة، ولعلّ لهذا التأخير فوائده، حيث جاء في ظرف بتنا بأمس الحاجة لهذه السيرة --التذكرة، تذكرة لكلّ طلبة العلم، نتمنى أن نوفق لاتباع الأحسن.. إنّه سميع مجيب.

محمد علي الحاج العاملي

عنقون --جبل عامل

الأحد 3 محرّم 1442 هـ/ 23 آب 2020م

موجز عن حياة

العلّامة الزاهد الشيخ حسين عواد [1]

قدس سره

العلّامة الشيخ حسين عواد رضوان الله عليه مدرسة متميّزة، ونهج متفرد، ونحن بأمس الحاجة إلى كتابة دراسات وأبحاث عنه، لاكتشاف جوانب العظمة والعبقريّة في تلك الشخصيّة الفذّة، التي جسّدت – وبدقة لا نظير لها – أرقى ما يمكن أن يكون عليه إنسان بعد الأنبياء والأئمّة المعصومين، توفراً على مفاهيم الروحانيّة والعرفان، والمستويات الشاهقة من الورع والتقوى، والمدى الأبعد في التفاني والجهاد والعطاء، والتألّه في حضور قوي ودائم لحبّ الله، والحبّ في الله، والأسلوب المدهش في البساطة، والأروع في التأثير، ولا نشكّ أبداً في أنّ دراسته والكتابة عنه من خلال

---

[1] - نصّ مقتبس من كتاب "علماء ثغور الإسلام"، عباس علي الموسوي، المجلّد الأوّل، ص 275- 290.

آلاف الناس الذين تتلمذوا عليه من العلماء والمؤمنين من شتّى أرجاء لبنان ستؤدي بنا إلى نتائج تخدم بجزم مصلحة الرسالة المقدّسة، وتقدم الدين الحنيف في قلوب وعقول وسلوك المسلمين، وإننا نتطلّع بلهفة إلى اليوم الذي سيوفّق فيه فريق من العلماء والباحثين إلى دراسة وتحليل تلكم الشخصيّة الربانيّة الملهمة.

ولكن على قاعدة "**ما لا يدرك كلّه لا يترك كلّه**" سنذكر في هذه العجالة بعضاً يسيراً مما تميّز به المترجم له.

لقد كان (رضوان الله عليه) ينطوي على توق للمعرفة وشغف بالعلوم الدينيّة، بدرجة جعلته يتجاوز عقبات لا تتجاوز عادة، كما جعلته يخرج عن المألوف الذي تبانى عليه الجميع في الجامعة الإسلاميّة الكبرى في النجف الأشرف في دور التلميذ ودور الأستاذ على حدّ سواء

ولادته واتجاهه الديني

ولد (قدس سره) في بلدة علمات، إحدى قرى بلاد جبيل، في سنة 1924م، توفّي أبوه وهو في نعومة أظفاره، فذاق مرارة اليتم في بلاد يغلب عليها الفقر

والحرمان، ولأنه الأكبر بين إخوته نزل إلى ساحة العمل في سن مبكرة، وهاجر إلى بيروت، وما أن ابتدأ بالعمل حتى هيّأ الله سبحانه له مناسبة بسيطة غيّرت مجرى حياته، وتذكّرنا تلك المناسبة بقوله تعالى: [مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ]، وبقول رسول الله ﷺ: **"يا علي: لئن يهدي الله بك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس"** . . تلك المناسبة هي أنّ المقدّس الشيخ (رضوان الله عليه) في بدء حياته العلميّة كان يقرأ بعض الصحف يوميّاً، فرآه أحد الجيران من كبار السن، ومن أهل الإيمان، فقال له: يا بني ألا ترى أن قراءة القرآن خير من قراءة هذه الصحف كلّ صباح، جرّب ذلك، وبالفعل بدأ رحمه الله بقراءة القرآن كلّ صباح، ثمّ قادته قراءة القرآن إلى السؤال عن تفسير بعض الآيات، مما حتّم عليه الاتصال بالعلماء، وأدى به الاتصال بالعلماء إلى طلب العلم الديني فيما يشبه الفرض العينيّ لأنه من بلاد لا يوجد فيها أي عالم ديني أو مبلغ للدعوة الإسلاميّة، والشيعة فيها أقليّة بين أكثريّة مسيحيّة، وهم منقطعون عن سائر المناطق الشيعيّة في لبنان في ذلك التاريخ.

تحصيله العلمي

وابتدأ سنة 1947 ميلاديّة بالدراسة الدينيّة عند حجّة الإسلام الشيخ حبيب آل إبراهيم في الشياح، فكان رحمه الله يأخذ دروسه ليلاً، وفي أيام العطل من العمل، ويعمل نهاراً، ثمّ تابع دروسه بعد ذلك عند العلّامة المجتهد الشيخ حسين معتوق (قدس سره)، في الغبيري، إلى سنة 1953 م، وفي هذه السنة سافر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته، وكان له ثلاثة بنين تركهم عند أخيه حين سافر إلى النجف، فلم يثنه الفقر والعمل الشاق عن مواصلة طلب العلم في لبنان، فكان يعمل نهاراً ويتابع التحصيل العلمي ليلاً، كما لم يثنه ثلاثة بنين عن مواصلة التحصيل العلمي، وعن السفر إلى النجف رغم صغر أولئك الأبناء، فقد كان أكبرهم في السادسة من عمره، كما لم يثنه عن السفر إلى النجف تأشب أقاربه عليه، ووقوفهم صفاً واحداً ضد سفره.

الدراسة النجفيّة

وفي النجف الأشرف كان ينهي في سنة واحدة من المراحل العلميّة ما يحتاج طلاب العلوم الدينية عادة إلى سنتين أو أكثر للإنتهاء منه، وهذا أمر شهد به أساتذته، لأنّه خرج عن المألوف في الدراسة، فمن المعروف في النجف أن الدراسة تتوقف يومي الخميس والجمعة من كلّ أسبوع، وفي مناسبات وفيات الأئمّة، وفي مناسبات ولاداتهم، وفي شهر رمضان وفي عاشوراء، وغير ذلك؛ ولكنّ المقدّس الشيخ حسين عواد كان يتقدّم من أساتذته بصنوف التمني والرجاء والإلحاح حتى لا يعطل في أي يوم من الأيام، وحينما صار أستاذاً في النجف يدرّس طلاب العلوم الدينية – الفقه والأصول وسائر المواد العلميَّة – كان يشترط على تلاميذه أن لا يعطلوا مطلقاً، حتى في يوم عيد الفطر وعيد الأضحى، وكان لا يقبل تدريس تلميذ يعطل الدراسة إلا في حالة المرض الشديد فقط.

وكان يردد دائماً أنّ ساحة المعركة في وطننا لبنان بين الحق والباطل، وبين الإيمان والكفر والنفاق والفسق، تنتظرنا على أحرّ من الجمر، كجنود للإسلام

مدججين بسلاح المعرفة وأسلحة العلوم الدينيّة، وأنّ علينا أن نصل الليل بالنهار في حالة تزود متواصل لنعود إلى ساحة المعركة، ونؤدي واجب الجهاد في سبيل الله، وكان يردد ذلك بإيمان عميق ويقين رسيخ وإرادة جارفة.

وعاد (قدّس سره) إلى لبنان سنة 1968م بهذه الروحيّة، وعلى أساس ذلك الفهم، بعد أن حضر الدروس العالية في النجف الأشرف على عدد من المراجع الأعاظم، ولكنّه تلقى علومه العالية بشكل أساسي عند الإمام آية الله العظمى السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي في الأصول، وعند الإمام آية الله العظمى السيّد محسن الطباطبائي الحكيم في الفقه.

شدّة احتياطه

وأدى به عشقه غير المحدود للمعرفة والعلم إلى سلوك سبيل الإحتياط في ميدان الالتزام والتطبيق، نأياً عن الظنون واستمساكاً باليقين، فرغم أنّه بلغ مرحلة الاجتهاد لم يعمل باجتهاده كما لم يقلّد في اجتهاد المراجع، ولم يلتزم باجتهاد أي مرجع،

ولم يقلّد إلا فيما تعذَّر فيه الاحتياط، لقد كانَ هاجسه في كلّ شأن من شؤون الآخرة أن يدرك الواقع الذي يريده الله، ولا تستكين نفسه أبداً بالعمل على الحكم الشرعي الظاهري، ولم يجد أمامه غير الاحتياط سبيلاً لدرك الواقع، وشمل احتياطه كلَّ مساحة حياته الشريفة، في العبادات والمعاملات وكلّ الأفعال والتروك، ومنها الطهارة.

وله في الطهارة فهم، قاعدته ما يلي: إنَّ الأجساد التي تغتذي بالنجاسة أو المتنجس كالأجساد التي تغتذي بالحرام كلاهما يحمل الروح التي تبتعد عن ساحة القدس الإلهي، وتصير أكثر عرضةً لتأثيرات الشياطين، لما يعتورها من الرين، كما قال سبحانه: [بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ] وكان مذهبه ﵀ أن الطاهر ظاهراً إذا كان متنجّساً واقعاً وأن الحلال ظاهراً إذا كان حراماً واقعاً فلا بدَّ أن يترك كلّ منهما أثراً على النفس والروح البشريّة، فيبعدها عن التقوى، وعن الأهليّة الفضلى لتقبل نِعم الله سبحانه، وعلى رأسها نعمة الهدى، ونعمة القرب المعنوي من الله ربّ العالمين، وبسبب ذلكم الاعتقاد وتلكم الرؤية كان يلتزم بالاحتياط التزاماً دقيقاً وهائلاً رغم المشقات العظيمة، وإذا أردنا أن نتتبع كيف كيَّف كلَّ شؤونه مع

هذا الاعتقاد فإننا نحتاج إلى مجلّد كامل لتصوير ذلك، ويكفي أن نعرف أنّه كان صافح أحداً من العلماء وعلى يده رطوبة طهّر يده بعد ذلك، وكان يقول إنّهم يعملون بالطهارة الظاهريَّة، وأنا أفتش عن الطهارة الواقعيّة.

وأمَّا زهده (قدس سره) فلم يلحقه به لاحق من المعاصرين، ولم يكن زهداً عن عجز، بل كان زهداً عن مكنة واقتدار، فهو لم يملك في هذه الدنيا شيئاً من الأرض، ولا وضع حجراً على حجر، وكان حريصاً بما لا مزيد عليه على اقتفاء أثر سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن قرأ سيرة الأنبياء والأئمّة والصلحاء عبر التاريخ كان يجد في سيرة الشيخ حسين عواد تجسيداً حياً لكلّ ما قرأ؛ لدرجة تخشع لها العقول والقلوب.



لقد كان رجلاً كلّ حظه من الدنيا أنّ جسده موجود فيها، أمّا روحه فكانت في الآخرة، وكان يؤمن أنّ معنى الزهد أن لا يملكك شيء، ومن الدلائل على

أنّه ليس ثمّة ما يملكك هو أنّك لا تملك شيئاً، وكان زهده ينبني على أمرين اثنين، أولهما الإدراك اليقيني أنّ الدنيا مزرعة للآخرة، ودار امتحان واختبار، وليست شيئاً وراء ذلك، وأنّ كلّ ما جاوز ذلك هو غرور وخداع ووهم وأضاليل، وثانيهما أنّ الزهد من الصفات الضروريّة التي تساعد رجل الدين على تأدية رسالته حتى لا يكون واحداً من المنافسين للناس في التكالب على هذه الجيفة الكريهة، وهي الدنيا الفانية المشبوهة، فيصير مفتوناً بها، وقد يستعمل دينه آلة في سبيل الحصول عليها، ولذلك كان رحمه الله دائم الغضب والنقمة على رجال الدين الذين ينافسون الناس على متاع الحياة، ويماثلونهم في اللهاث على المادّة، وله بهذا الصدد كلام كثير ومواقف مشهودة يعرفها القاصي والداني.

لقد كانت سيرة هذا الرجل العظيم إطلالة متألّقة للروحانيّة التاريخيّة على عالمنا الذي استحوذت عليه المادّة استحواذاً طاغياً وجارفاً، فخبا فيه نور القيم العليا، ولفّه ظلام طمع ظالم وجشع حاطم وحرص غاشم، بحيث ندر الناجون من هذا الطوفان بين علماء الأديان، فضلاً عن غيرهم من عامّة الناس.

ونجزم بأنّه (قدس سره) تجاوز الزهد إلى التقشف، على نحو الرياضة للروح، والقهر للنفس، ومخالفة الهوى، والمواساة لأفقر الفقراء، وليكون تقشفه صرخة في وجه الأغنياء والمترفين، ومشاطرة للفقراء والمستضعفين.

فكان يصوم أكثر أيام السنة، ولا يتناول إلا صنفاً واحداً من الطعام، وأكثر طعامه من البقول والخضروات، وقلّ أن يتناول اللحوم، وقد قسى على نفسه في هذا الأمر إلى درجة أنّه أصيب بمرض عضال نشأ من سوء التغذية، واحتاج إلى شهور من المعالجة حتى شفي منه.

وقد آلى على نفسه أن لا يعتني في بيته ما لا يوجد منه في بيت أفقر الفقراء، لذلك كان لا يزيد أثاث بيته المستأجر الصغير المتواضع عن حصير في الأرض عليه بعض الفرش البالي.

وكذلك كان الأمر في ملبسه، فلولا العباءة التي تلف ذلك الجسد الطاهر لظنه من يراه واحداً من العمال، أو الفقراء، الذين يستجدون الناس، هذا إذا نظر إلى ثيابه فقط دون وجهه.

وعلى أساس ذلكم الفهم والإلتزام كان له موقف واضح من الأغنياء، فهو إلى سوء الظن بهم أميل، ويعتقد أنَّهم قد تركوا الإيمان بالله وعبادته وانصرفوا بالكلية أو بدرجات متفاوتة إلى عبادة المال وتأليهه عملياً.

وقد تقدَّم أنّ زهده (رضوان الله عليه) وتقشفه لم يكن عن عجز بل كان عن مكنة واقتدار، ذلك أنّه كان أكثر العلماء موثوقيّة عند الشعب، فكانت تأتيه الأموال الشرعيّة من كلّ حدب وصوب، وتلقى في كثير من الأحيان من نافذة غرفته داخل الغرفة، أو يضعها المؤمنون تحت الحصير، أو تحت الفراش، أو بين الكتب خلسةً، لتكون خالصة لله بلا رياء، وبلا عجب، أو ما شابه ذلك، وتذهب تلك الأموال إلى مستحقيها على قاعدة الاحتياط والدقة التي كانت سِمَة لازمة لم تفارقه في أي شأن من شؤون الدين، وأنه لو أراد أن يتوسّع أو يوسّع على أسرته من تلك الأموال لكان ذلك من المباح وليس من المحظور، ولكنّه لم يفعل، احتياطاً لدينه، وإيثاراً على النفس، وقهراً للذات، وتأسياً ورفاقية للأنبياء والشهداء والصديقين، وحَسُنَ أولئك رفيقاً.

ولأنّه يتحلَّى بذلكم الإيمان الأخّاذ، والاعتقاد الذي لا يتزلزل، حاول أن يدخل الآخرين في جنته الموعودة، وهو إنّما ذهب إلى النجف ليكون أكثر اقتداراً

على تخليص نفسه وتخليص الآخرين، فكانت دعوته إلى الله وجهاده لدحر الشياطين، وكان جهاداً موصولاً في إرادة لا تلين، ومشيئة لا تقاوم، وعزيمة لا تعرف الوهن أو الكلل، وبأسلوب تفرد به عن الآخرين، وأثَّر في الناس أثراً لم يعهد عن غيره من المعاصرين.

إنَّ الإيمان الأعمق والمعرفة الربانيّة رسمت على جبينه خطوط العظمة، وخزنت في عينيه إشعاع البصيرة النفاذة، وملأت ذاته بمشاعر وأحاسيس التواصل مع الله العلي القدير، فكانت تتصاغر بين يديه النفوس المستكبرة المتفرعنة، وتملأ هيبته نفوس الناس، لقد كان للسماء عنواناً وللأنبياء والأئمّة رمزاً يحضر في حضوره كلّ ملخص الناس عن سيرة أولئك أجمعين.

ولم يترك أحد من العلماء المعاصرين تأثيراً عميقاً في نفوس الناس بالقدر الذي تركه المقدّس (رضوان الله عليه)، وفي أوسع وأعرض شريحة في المجتمع.

كانت أبوابه مفتحة للباحثين عن الخلاص، والمتطلعين للتكليف الشرعي، يستقبل كلّ الناس في الأوقات بلا مواعيد، وحتى لا يهدر شيء من الوقت كان يقول

لزائره فور دخوله ما هي حاجتك أو سؤالك فيقضي حاجته أو يجيب على سؤاله، ثمّ يقول له: قم وانصرف مأجوراً، ولا تضيّع وقتنا ووقتك.

وأعطى الكثير الكثير من وقته للتدريس في لبنان، وتحديداً حيث يقيم في برج البراجنة -- ضاحية بيروت، وكان تدريسه لطلاب العلوم الدينيّة كما كان يدرّس دروساً عامّة للرجال، ودروساً عامّةً للنساء، منها ما هو من باب العقائد، ومنها ما هو من أبواب الفقه، ومنها ما هو من التفسير والمواعظ وغير ذلك، ويمتاز رحمه الله بسرعة البديهة، بحيث قلّ أن يكمل السائل سؤاله فيعاجله بقوله: صار سؤالك معلوماً، خذ الجواب.

من مميّزات شخصيّته

ولأنّه كان يعتقد أنّ مشروع الله سبحانه الذي أتى لإنجازه الأنبياء هو بناء الإنسان قبل أي شيء آخر فقد أعطى كلّ وقته لهذه المهمّة تعليماً ووعظاً وإرشاداً في بيته، وفي بيوت الآخرين، وفي الحسينيّة، وفي المسجد، وفي السوق، وفي القرى حيثما حلّ؛ ونستطيع أن نذكر هنا بعض ما تميّز به أسلوبه في الدعوة إلى الله:

أ - الصدق الكامل، والصراحة المطلقة، بحيث أنّه في كلّ مسألة يعالجها كان يقول كلّ الحق كاملاً غير منقوص، لقد تعارف الناس حتى الخاصّة منهم أن يقولوا بعض ما يعلمون، لا كلّ ما يعلمون، أو أن يفصحوا عن الحق بنسبة معيّنة، أمّا هو (رضوان الله عليه) فكان يقول الحق مئة بالمئة، لا تأخذه في الله لومة لائم، سيان عنده مَنْ غضب ومَنْ رضي، فلا مداهنة ولا مصانعة ولا مراعاة إلا لمرضاة الله سبحانه وتعالى، لقد كان يعشق عري الحقيقة ويمقت اللف والدوران، وليس هذا مما يألفه الناس؛ بل المألوف هو العكس تماماً، ولذلك صار اسم الشيخ حسين عواد مرادفاً للصراحة الكلّية مهما كانت جارحة، وللصدق التام مهما كان مرّاً، ومهما كانت العواقب، إلا أن يدخل في الحرام بالعنوان الثانوي، أو الأولي.

ب - امتاز شيخنا الأجل بأسلوب التعليم بالمثال، وكان عبقريّاً وموهوباً في هذا الباب، فهو يستنبط الموعظة من الحياة اليوميّة، ومن الجزئيات الخارجيّة اللصيقة بحياة الإنسان في ربط متين بين الموعظة والموضوع الخارجي، بحيث إنّ الموعظة لا تنسى بعد ذلك، لأنّ الجزئي الخارجي دائم الحضور تحت نظر الإنسان، أو تحت سمعه، أو تحت استعماله، فتكون الموعظة حاضرة بحضوره، ففي كلّ شيء عنده آية

تسوق الإنسان إلى الإيمان، سواء كان ذلك الشيء في السماء، أو في الأرض، من الأحياء أو من الجمادات، صغر أو كبر، لقد كان دائم الحوار والتواصل مع الحقيقة الكامنة خلف الأجسام، والتي هي المعنى واللب والعمق العميق للكائنات، ويمتاز جهاز الإلتقاط والرصد عنده بدقة يصعب تصويرها، لكأنّه ينبوع ثر للتخاطب مع البواطن تنفجر منه الحكمة بلا انقطاع.

ج - ولأنّه من أهل العرفان فقد غلب على خطابه أسلوب العرفانيين، فقد كان يخاطب بواطن الإنسان، ويكشف عن مستور الصفات، فهو يرى أن تصرفات الناس ترجمة أمينة لمفاهيمهم، وتظهير لغرائزهم، وهي غرائز مشتركة بين الإنسان والحيوان، ولكلّ نوع من الخليقة صفة غالبة وغريزة هي فيه أقوى منها في غيره.

إنّ عرفانيّة وروحانيّة المقدّس الشيخ كانت تظلل مجلسه وجلسائه بالطمأنينة والسكينة والإرتياح من عناء التكاذب والمصانعة.

د - إذا كانت الصلة بالله تضع في الإنسان قوّة جسديّة زائدة عمّا تنتجه المعادلة المادّية، فإنّها بلا ريب تولّد في الإنسان شجاعة وقوّة جنان زائدة عمّا تقتضيه المعادلة المادّية أيضاً، ومن أحوج إلى الشجاعة من علماء الدين وهم القادة في ساحة

الصراع المفتوحة في كلّ زمان ومكان، بين الحق والباطل، لقد كان شيخنا الأجل يتحلّى بالشجاعة النادرة التي **لا وجود معها لأي ذرة خوف**، إلا أنّ يكون خوفاً من الله سبحانه وتعالى، ومن هنا كان يصعق عارفيه دائماً بالمواقف الخارجة عن المألوف، القائمة على الشجاعة المطلقة في الموقف وفي الحركة على السواء، وقد عرفه الذين خاضوا معارك الذود عن الإسلام والمسلمين رفيقاً في خنادقهم، وقائداً ملهماً بين صفوفهم غير هيّاب وغير متذرع بأية ذريعة، لا يقبل حراسة ولا مرافقة، ولا مراقبة خلافاً لما عليه البعض في هذا الزمان.

هـ - وامتاز في السلوك بأمرين لا نعرف أحداً آخر تحلّى بأي منهما، الأمر الأوّل **عزوفه عن إمامة الناس في الصلاة**، فكان لا يقبل أن يصلي أحد خلفه، وقد سأله بعض العلماء والناس عن السبب وقالوا له إنه لا يوجد أحد من العلماء ينال إجماع الناس المؤمنين على الثقة به وبعدالته بالقدر الذي تناله من الإجماع المذكور، فلم تحرم الناس من ثواب الجماعة خلفك؟ فكان جوابه: أوّلاً: إنه هو متهم لنفسه غير راضٍ عنها، ولا يعنيه في شيء أن يرضى الناس عنه ويجمعوا عليه، وثانياً: أنّه لا يريد أن يكون محراب الجماعة سيفاً مصلتاً على عنقه، فمن صلّى بالناس إماماً يجب أن

تكثر الجماعة وأن تكثر الصفوف خلفه، وذلك يستوجب منه أن يصانع الناس حتى لا يغضب أحد منه فينفر عنه، وقد يجنح به ذلك عن الحق وقول الحق، فينحرف ولو بشكل تدريجي وخفي، فكان حينما يصلي في المسجد أو في أي مكان آخر يقف قريباً من الجدار حتى لا يستطيع الائتمام به والصلاة خلفه أحد .

الأمر الثاني: **تركه لبس العمامة**، فبعد أن لبسها في النجف الأشرف عدّة سنوات ترك الإعتمار بها، وقد سئل عن السبب فقال: تركتها لسببين: الأوّل: أنّ الناس يتعاملون مع العمامة ومن يلبسها معاملة خاصّة، فلا يظهرون على حقيقتهم، ولا ريب أنّ فرحة ظهورهم على حقيقتهم أكبر أمام من لا يلبس العمامة، كما أنني لا أريد أن أتكسب بالعمامة احتراماً مخصوصاً أو معاملة مخصوصة، والسبب الثاني: أنّ الإنسان إذا لبس العمامة قد يدلف إلى عمقه شعور بالتميّز؛ الذي يستبطن العجب بالنفس، والعجب محبط للعمل يأكل ثوابه كما تأكل النار الحطب، وعلى طريقته في محاسبة النفس والمراقبة الدقيقة دائماً لها قرر ترك العمامة واعتمر الكوفيّة والعقال، ولا نعرف أحداً آخر صنع ذلك من المعاصرين؛ بل إنّ الجميع يتهافتون على لبس

العمامة حتى لبسها مَنْ ليس أهلاً لها، وتجرّأ على ذلك بعض العوام أيضاً، ونعوذ بالله من الضلال ما ظهر منه وما بطن.

و — لقد التزم شيخنا الأجل أن لا يتناول طعاماً على مائدة أحد من الناس، ولا ضيافة، مهما دنت أو علت، ولا يقبل هدية مطلقاً، وله في ذلك رأي مخصوص لحيثيات متعددة، فهو من جهة احتياطه في مسائل الطهارة لا يقبل تناول الطعام من يد أحد، لأنّ الناس يعملون بالطهارة الظاهريّة، وهو من جهة الابتعاد عن الشبهات كان لا يقبل تناول الطعام عند أحد، فلعلّه لم يخرج حق الله منه بالكامل، في الخمس أو الزكاة، فيكون طعامه من الحلال المختلط بالحرام، وهو يحتاط منه.

ومن حيثيّة ثالثة كان يعرف أنّ الناس يتناولون العلماء بالنقد لتهافتهم على أطايب الطعام، فأراد بسلوكه أن يدحض هذه الفرية، وهو يعرف تماماً ما يهمس به الناس العوام فيما بينهم لا سيما وأنّه عاش بينهم فترة لا بأس بها قبل ذهابه إلى النجف الأشرف.

ومن حيثيّة رابعة، كان يعتقد أنّ بعض الناس يدعون العلماء إلى مآدبهم لنيل السمعة الحسنة والجاه في المجتمع فيكون العالم بذلك أداة مستعملة لهذا أو ذاك، وإذا

أراد الفقير أن يدعو العالم الديني إلى مائدة فقد يكلّفه ذلك ما يرهقه ليتوازن مع الأغنياء، من أجل كلّ ذلكم التزم طوال حياته الشريفة عدم تناول شيء عند أحد من الناس مطلقاً، حتى الضيافة العرفيّة السريعة من شاي أو قهوة أو حلوى، أو غير ذلك.

وقد أوجب عليه هذا الإلتزام أن يحمل زاده ومؤونته في حقيبة خاصّة، يحملها بيده كلّما ذهب إلى الوعظ والإرشاد في القرى والأرياف، وإذا اضطر إلى شيء من الطعام – وهو دائماً من الخضراوات في هذه الحال – كان يدفع ثمنه مهما كان زهيداً، ولو كان بصلة.

موجز عن حياة

العلّامة الزاهد

الشيخ حسين عواد

قدّس سرّه



إصدار

حوزة الإمام السجاد العلمية



ز - وأمّا عبادته فلم تكن في إطار أداء الفرائض فحسب، كما لم تكن بروحيّة أداء الفريضة، بل كانت تشغل حيّزاً مهمّاً من وقته، على قاعدة قوله تعالى: [**قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً**] **فلم يترك شيئاً من نوافل الفرائض الليليّة أو النهاريّة** مضافاً إلى التهجّد والتبتّل بصنوف الدعاء والتلاوة، ولم يكتفِ بالعلم أو التعليم أو بالوعظ أو بالتفكير أو بعمل الصالحات، فلم يكن هنالك ما هو بديل عن التعبّد بخشوع والصلاة بخشية والتواصل مع الله، والانفتاح على نفحات قدسه في عمل يومي إنّه حقاً من العبّاد .

إلى الرفيق الأعلى



في ضحى 26 نيسان 1983م. صعدت الروح الطاهرة إلى بارئها في ضاحية بيروت –برج البراجنة، في أزمة قلبيّة، وكان لنبأ الوفاة وقع الكارثة في كلّ مكان من أماكن تواجد الشيعة اللبنانيين في أنحاء العالم، وعند معارفه وأصدقائه من غير اللبنانيين، وأقيمت الفواتح في لبنان وإيران والكويت والعراق والسنغال وشاطئ العاج ودولة الإمارات وأميركا، أقامها العلماء والمؤمنون،



ونعاه المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، وحركة أمل، واتحاد الطلبة المسلمين، وحزب الله، وسائر القيادات الإسلاميّة الشيعيّة، وكان له مأتم حاشد،

وصلّى عليه العلماء الأعلام، يؤمّهم حجّة الإسلام والمسلمين المقدّس السيّد عبد الرؤوف فضل الله (رضوان الله عليه)، وأُلقيت كلمات التأبين التي فاقت الحصر من العلماء والقيادات الفكريّة والسياسيّة، وتقاطرت الجماهير من أنحاء لبنان بعشرات الألوف، رغم تطويق العدو الإسرائيلي لبيروت في ذلك التاريخ.

وكان (رضوان الله عليه) قد نال شرف مقاومة العدو الإسرائيلي والتصدي له ومجاهدته، من خلال دعوة المؤمنين لذلك، ومن خلال تمويله للعمليات الجهاديّة، من الحقوق الشرعيّة، وأضاف المساعدة ومن خلال مشاركته في وضع خطط العمليات، وإعطاء ملاحظاته عليها.



ولا يمكننا أن نصف مدى الحزن والأسى واللوعة الذي كان يلف عشرات الألوف، وهم مصعوقون ذاهلون محزونون، يحملون الجثمان الشريف، ويتحلقون حوله في دعاء وبكاء وعويل، وفي 28 نيسان 1983م نُقل الجثمان الطاهر

إلى النجف الأشرف، في السيّارة تواكبه ثلة من المؤمنين، ومرّوا به على مقام النبي شيت، ومقام النبي أيلا في البقاع، ثمّ نُقل إلى مقام السيّدة زينب عليها السلام في الشام، ومن هناك إلى النجف الأشرف حيث شُيّع حول ضريح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ونُعي من مئذنة المقام الشريف، وتقاطر العلماء للصلاة عليه، يؤمهم آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى الإمام السيّد أبو القاسم الخوئي (قدس سره)، ووري الثرى في مقبرة وادي السلام في النجف الأشرف.



قصيدة في رثاء العلاّمة المُقدّس الشيخ حسين عوّاد فقيد العلم والمبادئ

15/4/2016 العدد الواحد والاربعون نيسان -2020



بقلم الأستاذ علي حسين عوّاد

ألقيت هذه القصيدة إثر وفاة المقدّس العلاّمة الزاهد الشيخ حسين عوّاد (قده)، في مجلس قراءة الفاتحة عن روحه الطاهرة الّذي أقامه المفتي الجعفريّ الممتاز العلاّمة الشيخ عبد الأمير قبلان في حسينيّة الإمام الحسين (عليه السّلام)، في برج البراجنة مساء اليوم الخامس من شهر أيار 1983م. حيث تقاطرت أفواج المعزّين من شتى المناطق اللبنانيّة ومن خارج لبنان لحضور ذلك المجلس. يتقدمهم الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين(قده)، وآية الله السيّد محمد حسين فضل الله (قده)، وشخصيات علمائيّة وسياسيّة واجتماعيّة متوجهين بالعزاء لنجله العلاّمة الشيخ حسن عوّاد ولطلابه ومحبيّه ولآل عوّاد وأهالي علمات.

لقد كان فقدنا لشيخنا الأستاذ العلاّمة الزاهد الكبير خسارة كبرى لأهل الفضيلة والعلم والتقوى حيث كان (رضوان الله عليه)، نادرة عصره وزمانه في الزهد وسلوك طريق أهل البيت i.

وقد إخترت هذه الأبيات من قصيدتي التي ألقيتها آنذاك والتي تعبرُ عن حزني وحزن تلامذة الشيخ ومحبيه وتتكلّم عن بعض مناقب ومزايا الراحل الكبير.

فقيد العلم لفرقك الثلاما ... أخال بفقدك الدنيا ظلاما
وشق الخطب في وطني لذوبا ... صدى آهاتها شغف الأناما
فناحت من توجعها القوافي ... هلال الموت قد خطف الإماما
وضج الخلق من شتى النواحي ... يناجي العالم الفذ العلاما
عويل في حمى الأرجاء يعلو ... ووجع النوح قد بلغ القماما
فقيد العلم يا شيخ المبادي ... إمام الحق بل فيكم أقاما
ملكتم في شمائلكم جلالا ... فكانت في زيارتكم قواما